درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري

*ليلى محمد ضمرة، جميل محمود الصمادي**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري. تكونت عينة الدراسة من (120) أسرة من أسر الأطفال المعوقين في الإعاقات العقلية، والتوحد، والحركية، والسمعية، والبصرية من مجتمع الدراسة، بواقع (40) أسرة من أسر الأطفال المعوقين عقلياً، و(20) أسرة لكل من إعاقات التوحد، والحركية، والسمعية، والبصرية، تم اختيارها بطريقة قصدية من الأسر التي وافقت وتعاونت للإجابة عن أدوات الدراسة بعد أن وجهت دعوات لجميع أسر الأطفال المعوقين في الفئات التي شملتها الدراسة، كما تكونت العينة أيضاً من (50) أسرة من أسر الأطفال العاديين الملتحقين بالمدارس العادية القريبة من مراكز الأطفال المعوقين بحيث تكونت العينة النهائية من (170) أسرة. وتحقيقاً لهدف الدراسة، أعدت صورة معربة لكل من مقياس التمكين الأسري، ومقياس الدعم الأسري، وقائمة شطب سلوكية للطفل، ومقياس الدعم الاجتماعي، ومقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدرسة، ومقياس الضغوط الوالدية، وتمّ التحقق من دلالات صدقها وثباتها، ثم تمّ تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة. أشارت النتائج إلى أنّ متغير المتطلبات الأسرية يُسهم فقط في (0.028) في نسبة التباين في التمكين الأسري، في حين أن متغيرات المصادر الأسرية والإدراكات الأسرية لا تسهم في نسبة التباين في التمكين الأسري أو الدعم الأسري.

الكلمات الدالة: المتطلبات الأسرية، المصادر الأسرية، الإدراكات الأسرية، التمكين الأسري والدعم الأسري، أنموذج (ABCX) للتكيف الأسري.

المقدمة

تنادي التوجهات الحديثة بضرورة توفير كافة الفرص التي من شأنها الاعتراف الحقيقي بالأسر كشركاء متساوين في فريق العمل متعدد التخصصات، وذلك إيماناً بما يُسهمون به من مسؤولية مع الآخرين تجاه التعلم الأكاديمي والاجتماعي لأطفالهم، وعلى اعتبار أنهم الممثلون الأساسيون في التغيرات الفاعلية في حياة أطفالهم (Hutchinso, 2010) . وأصبح التركيز حالياً على ما يُعرف بنظرية التمكين الأسري (Family Empowerment Theory) والتي تفترض بقدرة الأسرة على السيطرة على شؤونها الحياتية المختلفة، وقدرتها على الوصول إلى مصادر الدعم المتوافرة في المجتمع بل وتطوير وايجاد المصادر التي تساعد الأسرة على تجاوز الضغوط التي تفرضها إعاقة الطفل، وتنطلق هذه النظرية من القدرة الداخلية التي تمتلكها أسر الأطفال ذوي الإعاقات والتركيز على جوانب القوة بدلاً من التركيز على جوانب الضعف، وتشجع الأسرة على الإفصاح عن رغباتها وأولوياتها، وتنمية الكفاءة الذاتية التي تمكّنها من العيش باستقلالية، وتشجّعها على اتخاذ القرارات المتعلقة بطفلها، وتوفّر لها الإمكانات لحل المشكلات التي تواجهها بنفسها دون انتظار مشورة الآخرين ونصحهم (Nachshen and Minnes, 2005).

وصف هتشينسون Hutchinson (2010) التمكين الأسري بأنه عملية مستمرة ترتكز على المجتمع المحلي، وتتضمن الاحترام المتبادل والتفاعلات الإيجابية والمشاركة الواسعة بين أفراد المجتمع، ومن بين هؤلاء الأفراد أسر الأطفال ذوي الإعاقات الذين يفتقرون إلى المشاركة والمساهمة العادلة في المصادر المتاحة في المجتمع، بحيث يصبحون قادرين على الوصول إلى هذه المصادر والاستفادة منها، ويتم ذلك من خلال امتلاك المعرفة عن إعاقة الطفل، والقدرة على التصرف بثقة وحكمة مع الأخصائيين ومؤسسات المجتمع المختلفة، وإلا سيكون في مقابل ذلك الإجهاد والإحباط واليأس الذي يتخلل إلى أسر الأطفال ذوي الإعاقات وإلى مقدمي الرعاية على حدٍ سواء. وحتى يتسنى للأسر القيام بالأدوار المتوقعة منهم، فإنها

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان. تاريخ استلام البحث 2013/5/22، وتاريخ قبوله 2014/3/25.

2016 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

تحتاج إلى توفير كافة أشكال الدعم المعلوماتي والمادي والنفسي والاجتماعي والتكنولوجي، من أجل تجاوز الأزمة التي قد تخبرها نتيجة إعاقة طفلها، وحمايتها من الضغوط النفسية التي تؤثر على أدائها لوظائفها المختلفة بفاعلية وإتقان، وهذا يتطلب السعي الدائم والمتواصل لتزويد الأسرة بنظام دعم يساعدها على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتربية وتعليم أبناءها بفعالية، ويتمثل ذلك الدعم من خلال تزويدها بالمعلومات عن حالة طفلها، ومساعدتها في الحصول على الخدمات المناسبة، والمساندة المادية، والاستفادة من شبكات الدعم الاجتماعية؛ التي تجعلهم يشعرون بأنهم يحظون بعناية وتقدير الآخرين، عبر الصداقات غير الرسمية الممثلة بالأسرة الممتدة والأصدقاء وزملاء العمل والأسر التي تشاركها في نفس الوضع، حيث يترك الدعم الاجتماعي أثاراً هامة في تخفيف الضغوط النفسية التي تمر بها أسر الأشخاص ذوي الإعاقات خلال عملية تنشئة الطفل ذي الإعاقة (Dunst and Trivette, 2005). وفي الآونة الآخيرة اتجهت الدراسات الحديثة إلى الحديث عن الآليات والاستراتيجيات التي تمكّن الأسر من الوصول إلى مرحلة التكيف الأسري (Family Adaptation) كنتيجة متوقعة ومرغوبة فيها بعد مرورها في جملة من الضغوط النفسية نتيجةً لإعاقة طفلها، ودراسة العوامل التي تؤدي وتؤثر في ذلك، واقترحت في هذا الخصوص أنموذج (ABCX) حيث يمكن من خلاله معرفة العوامل التي تُؤثر تأثيراً كبيراً في (المخرج الأسري المطلوب) سواء عُبر عنه بالانتقال الناجح للمدرسة أو بنوعية الحياة، أو الحياة الهانئة، أوالدعم والتمكين الأسري كما هو الحال في هذه الدراسة، وهذه العوامل هي:

- العامل (A) المتطلبات الأسرية (Family Demands (A factor
- العامل (B) المصادر الأسرية (Family Resources (B factor
- العامل (C) الادراكات الأسرية (Family Perceptions (C factor
- العامل (X) التكيف الأسري (Family Adaptation (X factor

كل هذه العومل مجتمعة تحدث عنها كل من هيل (1949) Hill ومكوبين وباترسون(1982) McCubbin and Patterson في أنموذج (ABCX) للتكيف الأسري، والذي يصف العملية الديناميكية التي توضح العلاقة بين منظومة من المتغيرات التي تحدث في السياق البيئي لأسر الأطفال ذوي الإعاقات، من خلال التفاعلات المتبادلة التي تحدث بين إعاقة الطفل ومتطلباتها Family Demands (Aa factor)، وكيفية إدراك الأسرة لهذه الإعاقة Family Perceptions (Cc factor)، ومصادر الدعم المتوافرة للأسرة Family Resources (Bb factor)، ومن غير الوقوف على دراسة هذه العوامل وقياسها لن يتسنى معرفة العوامل التي تؤثر في مستوى التمكين والدعم لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات (Podjamy, 2007) (Lopes, 2008)، لقد بدأت النظريات التي تتحدث عن الضغوط النفسية التي تمرُ بها أسر الأطفال ذوي الإعاقات من خلال (أنموذج الأزمة الأسرية) (The ABCX Family Crisis Model, Hill, 1949) والذي دَمجَ فيه عِدّة عوامل تؤثر على التكيّف الأسري، وهذا ما يجعل أنموذجه الأكثر تأثيراً حتى هذه الأيام، وتشير مسلمات هذا الأنموذج كما ذكرها شو (Xu, 2007) إلى أن:

A- الحدث الضاغط (Stressor) يتفاعل مع

B- المصادر الأسرية (Family Resources) للتعامل مع الأزمة ومع

C- الإدراكات الأسرية (Family Perceptions) لتفسير الحدث الضاغط

X- لمنع حدوث الأزمة

يُفسر العامل (A): الحدث الضاغط (Stressor) بأنه حدث حياتي أو تحول يؤثر في الأسرة ويُحدث تغييراً جذرياً في نظامها وفي التفاعل الأسري بين أفرادها، حتى أنّ القيم الأسرية يمكن أن تُهدد نتيجة حدوث هذا الحدث الضاغط، وبالنسبة لأسر الأطفال ذوي الاعاقات يؤدي الحدث الضاغط A (إعاقة الطفل) إلى زيادة الأعباء النفسية والإقتصادية والاجتماعية على الأسرة، وهذا بدوره ينعكس على أدائها لأدوارها ووظائفها المختلفة، ويؤثر في الأهداف الموضوعة، ويقلل من التفاعلات بين أفرادها.

يعبر العامل (B): المصادر الأسرية (Family Resources) عن قدرة الأسرة على منع الحدث أو التغير الطارىء في الأسرة من إحداث كارثة حقيقية في النظام الأسري، بحيث تكون الأسرة قادرة على مواجهة العقبات والتحديات التي تفرضها إعاقة الطفل، وهذا العامل يرتبط مباشرة بالفكرة القائلة بأنّ مرونة الأسرة ونوعية العلاقة السابقة لوجود إعاقة الطفل وتوافر مصادر الدعم الرسمية وغير الرسمية يمكنها جميعاً أن تكون متنبئاً هاماً بقدرة الأسرة على التكيف.

يُقصد بالعامل (C): الادراكات الأسرية (Family Perceptions) التعريفات والمعاني والتفسيرات التي تضعها الأسرة للحدث الضاغط الذي تعيشه، ويعكس هذا العامل القيم الأسرية وتجاربها السابقة في التعامل مع الأحداث وإدارة أزماتها وتجاوزها.

وجميع العوامل السابقة (ABC) تؤثر على قدرة الأسرة على منع الحدث الضاغط من ايجاد الكارثة أو الأزمة (X)، حيث تعكس الكارثة عجز الأسرة عن الاحتفاظ بالتوازن والثبات، لذا يمكن ألا يصبح الحدث الضاغط أبدا كارثة في حال استخدام

الأسرة المصادر الموجودة وفي حال تعريفها للموقف كحدث يسهل إدارته والتعامل معه، وعند مقارنة أسرتين لديهما أطفال يعانون من إعاقات متشابهة ومع ذلك فإنه يمكن توقع نتائج متباينة جداً، فالأسرة الأولى مصادرها محدودة وتفتقر إلى أشكال الدعم الرسمي وغير الرسمي كافة، وإدراكاتها سلبية للإعاقة وتفسر الإعاقة بأنه عقاب من الله تعإلى ولا تسعى للبحث عن الخدمات الملائمة لطفلها، وهذا بالطبع سيسفر عن نتائج سلبية عليها وعلى تقدم طفلها، في حين أنّ الأسرة الأخرى التي يعاني طفلها من الإعاقة ذاتها يتوافر لها مقدار كبير من الدعم بكافة اشكاله وتتجاوز الضغوطات النفسية التي تتركها إعاقة الطفل وهذا بالتأكيد سينعكس بطريقة إيجابية على حياتها وحياة طفلها المعاق (Xu, 2007) .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بمراجعة أدبيات البحث في مجال أثر الإعاقة على الاسرة، يُلاحظ أنّ هناك الكثير من الدراسات التي تحدثت عن الضغوط النفسية التي تتعرض لها الأسرة نتيجة لإعاقة طفلها، إلا أنّ الدراسات المتاحة لم تهتم بمعرفة أثر متغيرات مشكلات الطفل السلوكية، ومصادر الدعم، والضغوط النفسية، والادراكات الأسرية في علاقتها الديناميكية ببعضها أو بغيرها من المتغيرات الآخرى ومدى تأثيرها في مستوى كل من التمكين الأسري والدعم الأسري، ونتيجة للمعطيات السابقة المتمثلة في قلة البحوث المحلية في هذا الجانب، وانسجاماً مع التوجهات الحديثة التي تسعى إلى ترسيخ فلسفة التمكين والدعم لأسر الأطفال ذوي الإعاقات، واعطائها الدور الحقيقي في تحديد مستقبل طفلها، واتخاذ قراراتها وخياراتها بوصفها قادرة على ذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة للتعرف على درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري، حيث تُسهم هذه العوامل مجتمعة في التنبؤ بمستوى التمكين والدعم، ويمكن ذلك من خلال استخدام أنموذج (ABCX) الذي يبين درجة مساهمة هذه العوامل في وصول الأسرة إلى التمكين والدعم الأسري. تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري على كل من مقياس قائمة الشطب السلوكية للطفل ودليل الدعم الاجتماعي ومقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس ودليل الضغوط الوالدية؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التعرف على العوامل التي تسهم في تفسير التباين على كل من التمكين والدعم الأسري لأسر الأطفال ذوي الإعاقات باستخدام أنموذج ABCX للتكيف الأسري، حيث يمكن استخدامه لتوضيح العلاقة الارتباطية بين (المتطلبات الأسرية والخصائص المتعلقة بإعاقة الطفل (A) والمصادر الأسرية (B) والإدراكات الأسرية للإعاقة (C)) وأثر ذلك كله على المخرجات الأسرية (X) وهي التكيف الأسري. ويزود هذا النموذج أيضاً أخصائيي التدخل المبكر والتربية الخاصة عموماً بإطار مفاهيمي يركز على نقاط القوة الأسرية والانطلاق منها بدلاً من التركيز على نقاط الضعف. وهذا جوهر التمكين الأسري. ويؤكد أيضاً على فردية الأسرة وخصوصيتها، ويساعدها لمساعدة نفسها في التغلب على المشكلات التي تواجهها في الأحداث اليومية من خلال تدريبها على استراتيجية حل المشكلات وزيادة قدرتها على اتخاذ القرارات الخاصة بها وبطفلها.

أهداف الدراسة

1- الإرتقاء وتحسين نوعية برامج التربية الخاصة والتدخل المبكر، من خلال توفير اطار متكامل لمعلوماتِ التقييمِ المرتبطة بالمخرجات واستراتيجيات التطبيقَ.
2- مساعدة الأباءِ على القيام بأدوارِهم الوالدية في المنزل، المستشفى، المدرسة، مراكز التربية الخاصة، وذلك من خلال تطوير التفاعلات الملائمة مع أطفالِهم.
3- تجاوز الضغوط النفسية التي تتركها الإعاقة على الطفل.

مصطلحات الدراسة

التمكين الأسري Family Empowerment

قدرة الأسرة على إدارة شؤونها الحياتية اليومية، والتعامل والتعاون مع أنظمة الخدمات التي تقدم للطفل، والاستعداد للمساهمة في تطوير نوعية هذه الخدمات، والدفاع عن حقوق أطفالها في المنظمات والمؤسسات والهيئات ذات العلاقة، وزيادة كفاءة الأسرة الذاتية وقدرتها على اتخاذ القرارات المتعلقة بطفلها، من خلال تطوير اتجاهاتها ومعارفها ومهاراتها في كل ما يتعلق بطفلها ذي الإعاقة، وسعيها المتواصل لتحسين قدراتها الذاتية (Hutchinson, 2010). ويُعرّف التمكين الأسري إجرائياً في هذه الدراسة على أنه: مجموع الدرجات التي تحصل عليها الأسرة على أبعاد مقياس التمكين الأسري (Family Empowerment Scale) وهي نوع التمكين Type of Empowerment، والتعبير عن التمكين Exprestion of Empowerment .

الدعم الأسري Family Support

توفير أشكال المساندة والمساعدة لأسر الأطفال ذوي الإعاقات كافة، وتتضمن الخدمات الرسمية التي تُقدم من الأخصائيين والمؤسسات والجمعيات الخاصة والعامة، والخدمات غير الرسمية التي يتم الحصول عليها من شبكات الدعم الاجتماعية الممثلة بالأسرة الممتدة والأصدقاء وزملاء العمل والأسر الأخرى التي تشاركها في نفس الوضع، ويترك الدعم الاجتماعي أثاراً هامة في تخفيف الضغوط النفسية التي تمر بها أسر الأشخاص ذوي الإعاقات خلال عملية تنشئة الطفل ذي الإعاقة (Dunst and Trivette, 2005). ويُعرّف الدعم الأسري إجرائياً في هذه الدراسة على أنه: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأسرة على مقياس الدعم الأسري (Family Support Scale).

أنموذج (ABCX) للتكيف الأسري The ABCX Model for Family Adabtaion

أنموذج يصف العملية الديناميكية التي توضح العلاقة بين منظومة من المتغيرات التي تحدث في السياق البيئي لأسر الأطفال ذوي الإعاقات، من خلال التفاعلات المتبادلة التي تحدث بين إعاقة الطفل ومتطلباتها (Aa factor) Family Demands وكيفية إدراك الأسرة لهذه الإعاقة Family Perceptions (Cc factor)، ومصادر الدعم المتوافرة للأسرة Family Resources (Bb factor)، وأثر ذلك كلّه على التكيف الأسري (Manning, 2008). ويُعرّف أنموذج (ABCX) المضاعف للتكيف الأسري إجرائياً في هذه الدراسة على أنه: مجموع الدرجات الكلية التي يتم الحصول عليها من المقاييس الستة.

المتطلبات الأسرية Family Demands

مجموعة من المتغيرات التي تُفرض على الأسرة نتيجة لإعاقة طفلها، وتبدأ هذه المتطلبات بعملية التشخيص التي تحدد وجود إعاقة ما لدى الطفل، ومتطلبات الرعاية اليومية بالطفل day-to-day demands التي تتضمن تلبية الاحتياجات الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تفرضها إعاقة الطفل، ومخاوف الوالدين على مستقبل الطفل لاسيما بعد موتهما، ومشكلات الطفل السلوكية التي استخدمت لوصف المتطلبات الأسرية، حيث تعدُّ العلاقة سلبية بين وجود المشكلات السلوكية للطفل ومستوى التمكين والدعم الأسري، فكلما ازدادت شدة هذه السلوكيات انخفض مستوى التمكين لدى أسرة وازدادت حاجتها للدعم (Manning, 2008). وتُعرّف المتطلبات الأسرية إجرائياً في هذه الدراسة على أنها: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأسرة على قائمة الشطب السلوكية للطفل The Child Behavior Checklist (CBCL) بوصفها تقيس مشكلات الطفل السلوكية وشدتها كما يذكرها مقدمو الخدمات والأشخاص المهمون في حياة الطفل المعاق من عمر (4–18) سنة.

المصادر الأسرية Family Resourses

أنظمة الدعم الرسمية وغير الرسمية التي تلجأ إليها الأسرة للحصول على الدعم المعلوماتي والعاطفي والمادي والاجتماعي النفسي لتجاوز الضغوط النفسية التي تمر بها والتي تنتج عن إعاقة طفلها وصولا إلى مرحلة التكيف النفسي وتقبل إعاقة طفلها (Dunst, 2002). وتُعرّف المصادر الأسرية إجرائياً في هذه الدراسة على أنها: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأسرة على دليل الدعم الاجتماعي The Social Support (SSI) Index والذي يعكس درجة الدعم الاجتماعي المتوافر للأسرة من خلال شبكات الدعم الاجتماعي والعاطفي مثل الأسرة الممتدة والأقارب والأصدقاء والجيران والزملاء في العمل. وكذلك الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأسرة على مقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية The Family Elementary School Practices Scale (FCESPS) والذي يقيس آراء ووجهات النظر لأسر الأطفال ذوي الإعاقات حول الممارسات المدرسية المطبقة، والمثالية (التي يفضلون ويرغبون أن تُطبق على أرض الواقع) في مدرسة طفلهم.

الادراكات الأسرية Family Perceptions

التعريفات والتفسيرات والمعاني التي تعزوها الأسرة لإعاقة طفلها، وتعكس هذه التفسيرات معتقدات الأسرة ومنظومتها القيمية وطريقة إدراكها للأحداث وكيفية التعامل معها، فالأسرة التي تشكل تفسيراً إيجابياً لإعاقة طفلها يزداد لديها مستوى التمكين الأسري وتسعى جاهده للحصول على أشكال الدعم اللازمة كافة، لتحسين واقع الخدمات المقدمة لطفلها (Lopes, 2008)، وتُعرّف الإدراكات الأسرية إجرائياً في هذه الدراسة على أنها: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأسرة على دليل الضغط الوالدي The Parenting Stress Index (PSI-SF) والذي يستخدم لقياس الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات وتقييم التكيف الأسري (Family Adaptaion)، ووصف مشاعرهم وخبراتهم وسلوكاتهم وأدوارهم كأسر لأطفال ذوي إعاقات، وعلاقتهم بأطفالهم وتفاعلاتهم مع هؤلاء الأطفال الذين لم يكونوا في مستوى التوقعات الوالدية والطموحات.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتمثل حدود الدراسة الحالية، في ما يلي:

- الحدود المكانية للتطبيق، والمتمثلة في منطقتي عمان والزرقاء، إذ تم الاعتماد على العينة المتيسرة، ولم يتم التطبيق في جميع محافظات المملكة.
- وكذلك الحدود الزمانية المتمثلة في الفترة الزمنية التي أُجريت فيها الدراسة (2011) ومدى تعميم نتائجها.

محددات الدراسة

تتمثل محددات الدراسة الحالية، في ما يلي:

- دقة الأسر في الإجابة عن مقاييس الدراسة إذ إنّ الزمن المستغرق للإجابة عن أدوات الدراسة الستة استغرق أكثر من ساعة ونصف والذي ربما أدى إلى الملل.

الخلفية النظرية

يتأثر مستوى التمكين الأسري والدعم الأسري بمجموعة من العوامل والمتغيرات التي تتمثل بـ (مشكلات الطفل السلوكية، مصادر الدعم الأسرية،الضغوط النفسية، الادراكات الأسرية) وتسهم هذه العوامل مجتمعة في التنبؤ بمستوى التمكين والدعم، أنشأ هيل Hill (1949) أنموذج (ABCX) حيث يمكن من خلاله معرفة العوامل التي تُؤثر تأثيراً كبيراً في وصول الأسرة إلى التكيف الأسري (Family Adaptation) كنتيجة مرغوبة فيها ومتوقعة بعد مرورها في جملة من الضغوط النفسية، ويعبر عن هذه النتيجة أو المخرج المتوقع بالعديد من المتغيرات منها نجاح المراحل الانتقالية التي يمر بها الأطفال ذوو الإعاقات من مرحلة المراهقة إلى سن الرشد، وتحسين نوعية الحياة للأطفال ذوي الإعاقات ولأسرهم، كذلك توفير الحياة الهانئة لهم ولأطفالهم، وأيضاً وصول الأسرة إلى التمكين الأسري وتوفير كافة أشكال الدعم المطلوب كما هو الحال في هذه الدراسة (Lopes, 2008).

ويضيف أنموذج (ABCX) المضاعف للتكيف الأسري: (The Double ABCX Model of Family Adaptation) أربعة عوامل أخرى تمثل التغيرات التي تحدث عبر الزمن، فتراكم الضغوط الأسرية، والمصادر الأسرية الحالية المتوافرة والجديدة التي تستخدم لتلبية المتطلبات المرتبطة بإعاقة الطفل، والتفسيرات والمعاني المستخدمة من قبل الأسرة للحدث (الإعاقة) تؤثر عبر الزمن على التكيف الأسري، وتُشيرُ الحروف الكبيرة (ABCX) إلى العواملِ التي تسبق الأزمةَ، أمّا التغيّرُات التي تحدث في تلك العوامل الأربعة عبر الزمن، فإنها تصوّر على هيئة أحرف صغيرة (x , c , b , a) (Xu, 2007). والشكل رقم (1) يوضح الفرق بين النموذجين السابقين.

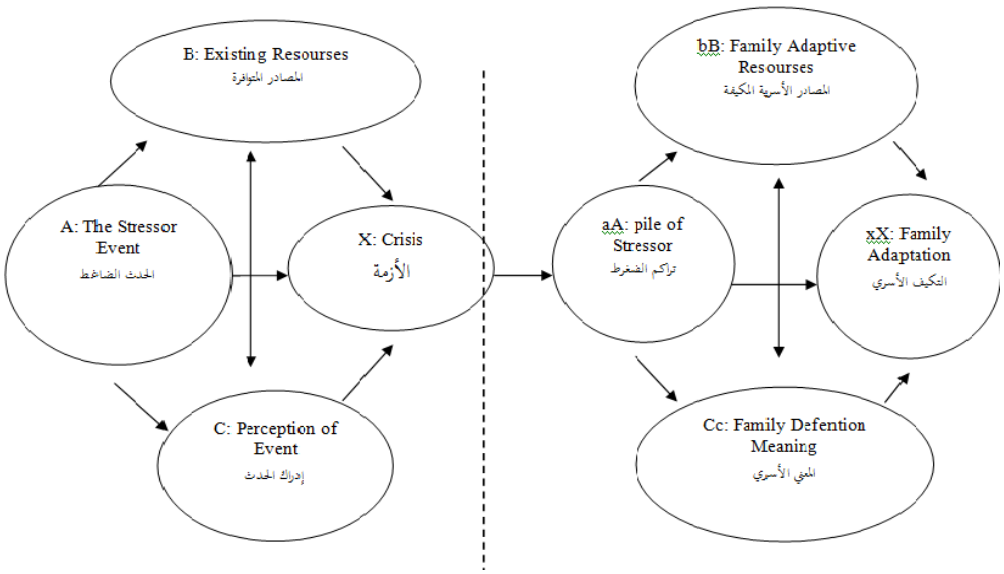

الشكل 1. نموذج هيل The ABCX Model (Hill, 1949) ونموذج مكوبين وباترسون The Double ABCX Model (McCubbin *and* Patterson, 1982)

استخدم هذا النموذج بكثرة في مجال الإعاقة العقلية لتحديد العوامل التي تؤثر على مخرجات مؤكدة، فقد استخدم سولفيتا واتالينا وليانونين Saloviita., Italinna and Leinonen (2003) هذا النموذج لتحديد المتطلبات المرتبطة بالطفل والمصادر الأسرية والتعريف الأسري للإعاقة والتي تؤثر على الضغط النفسي للوالدين. واستخدم أيضاً من قبلشن وكريتندن Shin and Crittenden (2003) لدراسة التكيف النفسي لدى أسر المعاقين عقلياً. ودرست بلاكر Blacher (2001) المراحل الانتقالية التي يمر بها الأطفال ذوو الإعاقات من مرحلة المراهقة إلى سن الرشد من خلال استخدام نموذج (ABCX). واستخدم لوبس Lopes (2008) هذا النموذج حيث قاس متغير (X) (المخرج المتوقع المعبر عنه بنجاح عملية الانتقالِ إلى المدرسة) وكذلك خصائصِ الطفلِ (A)، والمصادر (B)، والإدراكات الأسرية (C)، نظراً لتأثر المخرج (X) بهذه العوامل مجتمعة، بالإضافة إلى ذلك قاس التغيّرات التي حدثت عبر الزمن في كُلّ عامل من العوامل الثلاثة (aA, bB,cC, xX) . وأيضا استخدمت هذا الأنموذج ناتشين Nachshen (2004) لدراسة العومل التي تُسهم في تمكين أسر الأطفال ذوي الإعاقات وأسر الأطفال العاديين في سن المدرسة، فتوصلت إلى أنّ أسر الأطفال ذوي الإعاقات يواجهون ضغوطاً نفسية كبيرة نتيجة لإعاقة أطفالهم، ويتوفر لهم دعم اجتماعي أقل مقارنة بأسر الأطفال العاديين، بينما لم توجد فروقاً بينهم في مستوى التمكين الأسري، ووجدت علاقة خطية بين مستوى التمكين الأسري ومشكلات الطفل السلوكية، حيث ينخفض مستوى التمكين كلما زادت شدة هذه المشكلات لدى الطفل.

توضيح مكونات نموذج The Double ABCX Model McCubbin and Patterson, 1982

أولاً: (عامل aA) المتطلبات الأسرية، وتراكم هذه المتطلبات: Family Demands: Pile-up (aA factor)

أوضح كل من لوبيز، كليفورد، مينز، كونتز Lopez, Clifford, Minnes andKuntz (2008) الأحداث التي تسهم في زيادة الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الاعاقات والتي تبدأ بـ:

1- عملية التشخيص التي تحدد وجود إعاقة ما لدى الطفل.
2- متطلبات الرعاية اليومية بالطفل day-to-day demands، التي تتضمن تلبية الاحتياجات الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تفرضها إعاقة الطفل.
3- التفكير جدياً بالمتطلبات النمائية للطفل مثل المشي، التحدث، دخول المدرسة، وكيفية تلبية هذه المتطلبات.
4- مخاوف الوالدين على مستقبل الطفل لا سيما بعد موتهما.
5- مشكلات الطفل السلوكية.

فإعاقة الطفل تشكل (المصدر الأساسي للضغط الأسري)، وقد تتزامن أحداث أخرى مع وجود الإعاقة تؤدي إلى اختلال التوازن في النظام الأسري من مثل موت أحد الوالدين أو مرضه أو حدوث الطلاق، أو غير ذلك من الأحداث الحرجة والتي تعدُّ (أحداثاً ضاغطة أساسية) (primary stressor). أما الأحداث التي تسهم في تراكم الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات more stressors (pile-up)، فهي تتمثل على سبيل المثال في الوقت الإضافي، العبء المادي، والجُهود الأسرية للاشتراكَ في خدمات التدخل المبكرِ والتربية الخاصّة والخدمات ذات العلاقة، والتي تَؤدي جميعها إلى مزيد من الضغوط النفسية (تراكم الضغوط) الناتجة عن الإعاقة (الحدث الضاغط الأساسي) وما رافقها من أحداث، حيث تعدُّ هذه الأحداث مصدراً حاداً ومزمناً لزيادة الضغوط النفسية لدى الوالدين.

أجريت العديد من الدراسات لمعرفة أثر المتطلبات الأسرية على المخرجات الأسرية باستخدام أنموذج (ABCX) المضاعف، وقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أنّ مشكلات الطفل السلوكية تسهم بشكل كبير في زيادة الضغط للوالدين، وذلك يعود إلى متطلبات الرعاية اليومية للطفل والمخاوف المستقبلية (Saloviita et al, 2003). ووجد باكر وبلاكر وكرنك وإدلبروك Baker, Blacher, Crnic and Edelbrock (2002) (في دراساتهم الطولية التي تدرس المشكلات السلوكية المرتبطة بإعاقة الطفل وعلاقتها بزيادة الضغط النفسي لدى أسرهم من خلال تقييم سلوكاتهم على قائمةِ لتقدير سلوكِ الأطفالَ (Child Behavior Checklist) إن المشكلات السلوكية عند الأطفال ذوي الإعاقات تظهر أكثر من (3- 4 مرات) مقارنةً بأقرانهم العاديين، وأنّ أباءهم سجلوا مستويات عالية من الضغط النفسي مقارنةً بوالدي الأطفال العاديين.

لذلك قام الباحثان بقياس هذا العامل (A) المتمثل بالمتطلبات الأسرية الناشئة عن الإعاقة والمرتبطة بمشكلات الطفل السلوكية كعامل من العوامل التي تؤثر في المخرجات الأسرية الإيجابية (التمكين والدعم الأسري). وقد أشارت الدراسات إلى العلاقة السلبية بين مشكلات الطفل السلوكية وشعور الأسرة بالتمكين الأسري، فكلما زادت هذه المشكلات لدى الطفل انخفض مستوى التمكين الأسري، وازدات حاجة هذه الأسرة إلى مزيد من الدعم (Nachshen, 2004).

ثانياً: (عامل bB) المصادر الأسرية: Family Resources (bB factor)

أشار كل من مكوبين وباترسون **McCubbin and Patterson (1982)** إلى أنّ المصادر التي تلجأ إليها الأسرة لإدارةِ الأزمة تشْتملُ على ثلاثة أنواعٍ أساسيةٍ:

1- المصادر الشخصية الأسرية: وتَتضمّنُ الوضع المادي، الصحة الجسدية والانفعالية، والمستوى التعليمي للوالدين، حيث يسهمُ المستوى التعليمي الجيد في توجيه القدراتِ المعرفية لحَلّ المشكلات وتقدّيرْ الأزماتَ بواقعية، وتسهم الخصائص الشخصيةِ لأفرادِ الأسرة مثل تقدير الذات والكفاءة الذاتية في تَحمّل الضغط بشكل أفضل.

2- المصادر الداخلية للنظامِ الأسري: وَجد مكوبين وباترسون McCubbin and Patterson (1982) أنَّ مصادر النظامِ الأسري الداخلية الأكثر أهميةِ تتضمن احترام الذات، والتواصل المفتوح، والدعم المتبادل، والقدرة على حَلّ المشكلات، والصحة النفسية، والإحساس بالإتقان على الأحداثِ التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

3- الدعم الاجتماعي من المصادر الخارجية للأسرة: والذي يرتبط بعلاقة إيجابية مع التمكين الأسري. حيث يؤثر الدعم غير الرسمي (الاجتماعي) من مثل الأصدقاء، والجيران، والزملاء في أماكن العمل أكثر على الفرد وأسرته من الدعم الرسمي. وتلعب التفاعلات المتبادلة بين أفراد الأسرة والتواصل مع المجتمع دوراً هاماً في تطور الطفل ذي الاعاقة وأسرته. وتسهم شبكات الدعم الاجتماعي في تمكين الأسر وتشجيعهم على التغلب على إعاقة الطفل ومنع حدوث التوتر والاكتئاب النفسي والارتقاء بالنمو الجسدي والانفعالي وزيادة الرضا النفسي لدى الطفل وأسرته (Dunst, 2002).

لذلك قام الباحثان بقياس هذا العامل المتمثل بمصادر الدعم الأسرية كعامل من العوامل التي تؤثر في المخرجات الأسرية الإيجابية (التمكين والدعم الأسري) للتعرف على المصادر التي تستخدمها كل أسرة على حدة التي تمكنها من الوصول إلى التكيف النفسي والمصادر التي قامت بتطويرها عبر الوقت، فالعلاقة إيجابية بين التمكين الأسري وتوافر مصادر الدعم المختلفة، فالأسر المتمكنه والقادرة يتوافر لديها كافة أنواع الدعم الذي تحتاجه (Nachshen, 2004).

ثالثاً: (عامل cC) الإدراكات الأسرية: Family Perceptions (cC factor)

يعكس هذا العامل المعاني التي تعزوها الأسرة إلى الأزمة (xX)، وتَتفاعلُ هذه الإدراكات مَع المصادر المتوافرة لإنتاج استجابة التعايش، ويرتبط التمكين الأسري بالإدراك الايجابي للإعاقة ومحاولة التأقلم معها من خلال بحث الأسرة عن حلول محتملة للمشكلة التي تواجهها، بحيث تُسهم هذه الحلول في جعل الضغط النفسي المرتبط بالإعاقة أخف وطأة على أفراد هذه الأسرة، وتتمكن هذه الأسرة من إعادة توازنها واستقرارها والقيام بالمهام الموكلة لها على أتم وجه (Nachshen, 2004).

لذلك قام الباحثان بقياس هذا العامل المتمثل بالإدراكات الأسرية كعامل من العوامل التي تؤثر في المخرجات الأسرية الإيجابية (التمكين والدعم الأسري) للتعرف على الإدراكات التي تستخدمها كل أسرة على حدة للوصول إلى التكيف النفسي والإدراكات التي قامت بتغييرها عبر الوقت.

رابعاً: (عامل xX) التكيف الأسري: Family Adaptation (xX factor)

يعدُّ هذا العامل النتيجة القصوى التي يسعى أنموذج (ABCX) المضاعف إلى تحقيقها، فالتكيف الأسري استجابة إيجابية تصل إليه الأسرة بعد مرورها بجملة من الضغوط النفسية التي تواجهها نتيجة لإعاقة طفلها، وذلك من خلال استخدام وتوظيف استراتيجيات التعايش الفعالة (Nachshen, 2004).

أُجريت العديد من الدراسات لدراسة العملية التي تصل من خلالها الأسر إلى مرحلة التكيف مع إعاقة طفلها، وتم التوصل إلى أهمية وملائمه هذا النموذج لفهم استجابة الأسرة للإعاقة. وذلك من خلال دراسة المتغيرات الأسرية السابقة والتي يعتقد بأهمية معرفة أثرها على وصول الأسرة إلى مرحلة التكيف النفسي المطلوب.

لذلك قام الباحثان بدراسة العوامل السابقة والمتمثلة في المتطلبات الأسرية (A) ومصادر الأسرة (B)، وإدراكات الأسرة لإعاقة طفلها (C)، وقياسها باستخدام مقياس خاص لكل عامل من هذه العوامل، للوصول إلى مرحلة التكيف النفسي والذي سيتمثل بوصول أسر الأطفال المعاقين في الأردن إلى ما يعرف بالتمكين الأسري والدعم الأسري (X) من خلال استخدام هذا النموذج لدراسة هذه العوامل والتي تؤثر مجتمعة في مستوى التمكين الأسري وكذلك الدعم الأسري.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لكل ما اهتدي له من دراسات سابقة تتعلق بأبعاد هذه الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية وستتم مناقشتها من حيث مراميها ومنهجيتها، وأهم ما توصلت إليه.

الدراسات العربية

لم يجد الباحثان من خلال البحث دراسات عربية تطرقت

إلى دراسة درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري من خلال استخدام كل من مقياس قائمة الشطب السلوكية للطفل، ودليل الدعم الاجتماعي، ومقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية ودليل الضغوط الوالدية ومقياس التمكين الأسري ومقياس الدعم الأسري، فهذه هي الدراسة الأولى – في حدود علم الباحثان– التي تطرقت إلى دراسة هذا الموضوع.

الدراسات الأجنبية

في دراسة قامت بها فيلا (1989) Failla هدفت إلى تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات المتضمنة في عملية التكيف لأسر الأطفال ذوي الإعاقات النمائية. اشتملت عينة الدراسة على (63) أسرة قاموا بالإجابة على ست استبانات ترتبط بالعوامل التي يشتمل عليها أنموذج (ABCX). وأشارت نتائج الدراسة إلى التأثير الأكبر للمتطلبات الأسرية الناتجة عن الإعاقة ونقاط القوة الأسرية على عملية التكيف الأسري، وإلى أهمية المصادر داخل النظام الأسري (المصادر الشخصية) وخارج النظام الأسري (الدعم الاجتماعي) ومساهمتها في وصول الأسرة إلى مرحلة التكيف النفسي.

وفي دراسة قامت بها كل من شن وكريتندن (2003) Shin and Crittenden هدفت إلى مقارنة الحالة النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا، باستخدام أنموذج (ABCX) المضاعف لـ McCubbin) (Patterson and، اشتملت عينة الدراسة على (38) أمهات أمريكيات و(40) أمهات كوريات، شاركن في مقابلة تمت من خلال الزيارت المنزلية. أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ السبب في الضغط النفسي للأمهات الأمريكيات، كان بالتحديد يعود إلى المتغيّرات الفردية. أما بالنسبة للأمهات الكوريات فكان هناك ارتباط بين القيم الثقافية – والتي تحمل التأثير الاجتماعي– واتجاهاتهنَّ نحو الطفل المعاق.

وهدفت دراسة ناتشين (2004) Nachshen إلى معرفة العومل التي تُسهم في تمكين أسر الأطفال ذوي الإعاقات وأسر الأطفال العاديين في سن المدرسة، اشتملت عينة الدراسة على (100) أسرة للأطفال ذوي الإعاقات (97%) منهم أمهات، و(100) أسرة لأطفال عاديين (98%) منهم أمهات، وقد اختيرت هذه الأسر من الأسر ذات المستوى التعليمي والاقتصادي المرتفع وكل هذه الأسر يكون الوالدان فيها متزوجين، فلا يوجد حالات وفاة ولا طلاق، وتم استخدام أنموذج ABCX للتكيف الأسري لمكوبين وباترسون، وأشارت النتائج إلى أنّ أسر الأطفال ذوي الإعاقات يواجهون ضغوطاً نفسية مرتفعة نتيجة لإعاقة أطفالهم مقارنة بأسر الأطفال العاديين، ويتوفر لهم دعم اجتماعي أقل ما يتوفر لدى أسر الأطفال العاديين، بينما لم توجد فروق بينهم في مستوى التمكين الأسري، ووجدت علاقة خطية بين مستوى التمكين الأسري ومشكلات الطفل السلوكية، حيث ينخفض مستوى التمكين كلما زادت شدة هذه المشكلات لدى الطفل.

وأجرى بودجامي (2007) Podjamy دراسة هدفت إلى دراسة العلاقة بين نوعية علاقة الطفل بوالديه والحياة الهانئة لأمهات الأطفال التوحديين، بالإضافة إلى ذلك دراسة دور علاقة الطفل بوالديه كعامل من العوامل التي تسهم في حماية الأسرة من الضغوط النفسية من خلال استخدام أنموذج (ABCX) للتكيف الأسري، اشتملت عينة الدراسة على (45) أسرة، (18) أسرة يعاني أطفالها من التوحد، و(27) أسرة أطفالها عاديون، وتم استخدام عدد من المقاييس المتعلقة بأنموذج (ABCX) تم توزيعها على الأسر وإجراء عدد من المقابلات مع الأسر لوصف طبيعة علاقاتها بالطفل. أشارت نتائِجَ هذه الدراسة إلى ضعف علاقة أسر الأطفال التوحديين بأطفالهم، وانخفاض مستوى الحياة الهانئة للأسرة، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهم بشكل عام، وذلك نتيجة متطلبات الرعاية اليومية لهذا الطفل الناتجة عن وجود المشكلات السلوكية لديه، ووجود مخاوف مشتركة عند هذه الأسر على مستقبل هذا الطفل مقارنةً بأسر الأطفال العاديين.

وفي دراسة قام بها لوبس (2008) Lopes هدفت إلى وصف عملية الانتقال إلى رياض الأطفال لعيّنة من الأطفالِ ذوي التأخر النمائي وأسرهم والأطفال العاديين، ودراسة التغيراتَ التي تحدث على مدار مرحلة الانتقالِ، وتحديد العواملَ التي تسهم في الانتقال الناجح للأطفالِ ذوي التأخر النمائي والأطفال العاديين. واشتملت عينة الدراسة على (29) من والدي الأطفال ذوي التأخر النمائي و(17) من والدي الأطفال العاديين. وتم استخدام أنموذج (ABCX) لقياس مخرجات عملية الانتقال التي تتأثر (بخصائص الطفل والمصادر والإدراكات الوالدية للإعاقة)، وأشارت النَتائِجَ إلى أنّ الأطفالِ ذوي التأخر النمائي كَانَ لديهم مشكلات سلوكية عالية، ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية أقل مقارنة مع الأطفال العاديين، واستخدامهم للخدمات الرسمية أكثر مقارنة مع الأطفال العاديين، وأشار أباء الأطفالِ ذوي التأخر النمائي إلى الضغوط الأسرية العالية التي يواجهونها وتدني الدخل الأسري – إذ يعدُّ الدخل الأسري متنبئاً جيدا بحالة الطفلَ الإنفعالية والاجتماعية– وأشاروا أيضاً إلى الأنماط والأنواع المختلفة من الإدراكات التي يستخدمونها

للتعايش، وأشارت النَتائِجَ أيضاً إلى أنّ السلوك التكيفي يتنبأ بالاستعدادِ المدرسي للطفل.

كذلك في دراسة قامت بها مانينج Manning (2008) هدفت إلى دراسة العوامل التي تسهم في التكيف الأسري للأسر التي يعاني طفلها من اضطراب التوحد، اشتملت عينة الدراسة على (195) أسرة ذات خلفيات عرقية مختلفة، تم استخدام أنموذج (ABCX) للتكيف الأسري لدراسة أثر (شدة التوحد والمشكلات السلوكية، والدعم الاجتماعي، والمعتقدات الدينية، والإدراكات السلبية) على المخرجات المتعلقة بوظيفة الأسرة ومعاناتها وذلك باستخدام عدد من المقاييس المتعلقة بأنموذج (ABCX) والتي تم توزيعها على الأسر، وأشارت نتائِجَ هذه الدراسة إلى أنَّ المشكلات السلوكية للطفل وكيفية إدراك الأسرة للإعاقة يرتبطان بقوة مع المخرجات الأسرية، لذا تقترح النتائج ضرورة تطبيق تدخلات عيادية لهذه الأسر من خلال تشجيع الإدراكات الإيجابية الأسرية للإعاقة، وتسليط الضوء على قدرة الأسرة على التعايش مع التحديات الإقتصادية والاجتماعية، وذلك للوصول إلى التكيف الأسري المنشود.

الطريقة والاجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أسر الأطفال المعوقين في الإعاقات العقلية، والتوحد، والحركية، والسمعية، والبصرية، الملتحقين بمراكز ومؤسسات التربية الخاصة في منطقتي عمان والزرقاء. أما عينة الدراسة، فقد تكونت من (120) أسرة من أسر الأطفال المعوقين في الإعاقات العقلية، والتوحد، والحركية، والسمعية، والبصرية من مجتمع الدراسة، بواقع (40) أسرة من أسر الأطفال المعوقين عقلياً، و(20) أسرة لكل من إعاقات التوحد، والحركية، والسمعية، والبصرية، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية من الأسر التي وافقت وتعاونت للإجابة عن أدوات الدراسة بعد أن وجهت دعوات لجميع أسر الأطفال المعوقين في الفئات التي شملتها الدراسة، كما تكونت العينة أيضاً من (50) أسرة من أسر الأطفال العاديين الملتحقين بالمدارس العادية القريبة من مراكز الأطفال المعوقين بحيث تكونت العينة النهائية من (170) أسرة. والجدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

أدوات الدراسة

لجمع بيانات الدراسة وتحقيق أهدافها، فقد تمّ استخدام الصورة المعرّبة لكل من المقاييس التالية:

1- مقياس التمكين الأسري Family Empowerment Scale
2- مقياس الدعم الأسري The Family Support Scale
3- قائمة شطب سلوكية للطفل The Child Behavior Checklist
4- دليل الدعم الاجتماعي The Social Support Index
5- مقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية The Family Elementary School Practices Scale
6- دليل الضغط الوالدي The Parenting Stress Index

وفيما يلي عرض لكل أداة واجراءات تعريبها واستخراج دلالات الصدق والثبات لها:

أولا: مقياس التمكين الأسري في صورته الأصلية Family Empowerment Scale (FES)

طور هذا المقياس كل من كورين ووداكلو وفريسين Koren, DeChillo, and Friesen (1992) للكشف عن مستوى التمكين لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات، ومعرفة الطرق التي يعبرون من خلالها عن مشاعرهم ومعتقداتهم حول التمكين، ويتألف المقياس من (34) فقرة تجيب عليها الأسرة من خلال خمسة اختيارات تتراوح بين (دائماً وتُعطى خمس درجات، وغالبا وتُعطى أربع درجات، وأحياناً وتعطى ثلاث درجات، ونادراً وتعطى درجتين، وأبداً وتعطى درجة واحدة)، وتعكس الدرجة الأعلى مستوى تمكين مرتفع، ويتكون مقياس التمكين الأسري من بعدين اثنين أشار إليهما كورين ورفاقه (Koren, et al. 1992) وهما نوع التمكين وتعبير التمكين:

1- **نوع التمكين (Type of empowerment)** ويهدف هذا البعد إلى الكشف عن مستوى نوع التمكين الأسري ضمن ثلاثة مستويات هي:

- المستوى الأسري (Family Level): ويعكس قدرة الأسرة على إدارة مواقفها الحياتية اليومية وتدبر أمورها باستقلالية. ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (11) فقرة.
- المستوى الخدماتي (Service system Level): وهو الدرجةَ التي تكون فيها الأسرة قادرة ولديها الرغبة والاستعداد الكاملين للعمل مع نظام الخدمة للحصول على الخدمات اللازمة لطفلها. ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (13) فقرة.
- المستوى السياسي المجتمعي (Community/political Level): أي الجهود والنشاطات الدفاعَية التي تقوم بها الأسرة لتحسين نوعية الخدمات المقدمة لأطفالها ذوي الإعاقات عموما. ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (10) فقرات.

2- **التعبير عن التمكين (Expression of empowerment)** أي الطريقة التي يُعبر بها عن التمكين ويشتمل هذا البعد على ثلاث طرق هي:

- الاتجاهات (Attitudes) وهي اعتقاداتَ ومشاعر الأباء

حول قدراتهم وكفاءتهم لمساعدة طفلهم ذي الإعاقة، وتنسجم مع العنصر الشخصي للتمكين، ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (11) فقرة.

- المعرفة (Knowledge) وهي مجموع المعلومات التي تمتلكها الأسرة والتي تعكس فَهْمها لبيئاتِها المختلفة الاجتماعية والسياسية، وتنسجم مع العنصر التفاعلي للتمكين، ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (12) فقرة.
- السلوكات (Behaviors) التي تقوم بها الأسرة والجهود لممارسة السيطرة بالفعل وعلى أرض الواقع، وتنسجم مع العنصر السلوكي للتمكين، ويبلغ عدد فقرات هذا البعد (11) فقرة.

إن فقرات البعد الثاني قد ترد ضمن فقرات البعد الأول، وبذلك فإنّ الدرجة الكلية لكلا البعدين هي نفسها، في حين تختلف الدرجات للمكونات الفرعية ضمن كل بُعد، وتتقاطع المكونات الفرعية لكل بعد مع مكونات البعد الآخر، فمثلاً تنسجم (الاتجاهات) في بُعد التعبير عن التمكين مع (المستوى الأسري) ضمن بعد نوع التمكين، وتنسجم (المعرفة) في بُعد التعبير عن التمكين مع (المستوى الخدماتي) ضمن بعد نوع التمكين، وتنسجم (السلوكات) ضمن بُعد التعبير عن التمكين مع (المستوى السياسي المجتمعي) ضمن بعد نوع التمكين (Salzer, 2005).

الجدول (1)

توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات الدراسة

الأسر	إعاقة لطفل		الجنس		المستوى التعليمي للأب				المستوى التعليمي للأم				الحالة الاجتماعية		الحالة الإقتصادية			
			الذكور	الإناث	ثانوية عامة وما دون	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	ثانوية عامة وما دون	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	متزوج	مطلق، أرمل	أقل من 200 دينار	(200 – 500) دينار	(500 – 1000) دينار	أكثر من ذلك
أسر الأطفال ذوي الإعاقات	عقلية	40	99	71	65	32	51	22	68	50	52	–	154	16	22	86	34	28
	توحد	20																
	حركية	20																
	سمعية	20																
	بصرية	20																
أسر الأطفال العاديين	عاديون	50																
المجموع		170	170		170				170				170		170			

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

توافرت دلالات الصدق العاملي (Factorial Validity) للمقياس في صورته الأصلية، فقد أجرى كورين ورفاقه (Koren, et al. 1992) تحليلا عامليا لعينة الدراسة المكونة من (440) أسرة (414) أماً، و(26) أباً، فأظهرت النتائج اتساق أبعاد المقياس مع الإطار المفاهيمي الذي بني على أساسه، وكذلك قدرة المقياس على التمييز بين الأسر التي تشارك في النشاطات الدفاعية والتي لاتشارك في مستوى التمكين بينهما، حيث تعدُّ هذه المشاركة عنصراً أساسياً في تحسين حياة هذه الأسر.

كما توافرت للمقياس دلالات الصدق المنطقي (Factorial Validity) إذ تمّ عرضه على (25) من المحكمين، من الأساتذة والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، وبناءً على ملاحظاتهم فقد تم تبديل بعض الفقرات والتي تحمل نفس المضمون، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وبلغت نسبة اتفاق المحكمين (0.70–0.83) وتكونت الصياغة النهائية للمقياس من (34) فقرة.

تم التوصل إلى معامل الثبات من خلال طريقة إلإعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين إلى ثلاثة من التطبيق الأول، وتراوحت قيم معاملات الارتباط على الأبعاد الفرعية للمقياس (0.77–0.85). كما توافرت دلالات عن الثبات الداخلي لهذا المقياس المحسوبة بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، فبلغ معامل الارتباط على الأبعاد الفرعية للمقياس (0.87–0.88).

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من مقياس التمكين الأسري

تتمثل خطوات إعداد الصورة الأردنية من مقياس التمكين الأسري فيما يلي:

1- تم إعداد الصورة الأولية من المقياس، وذلك بترجمة فقرات المقياس إلى اللغة العربية، مع الاحتفاظ بمضمون كل فقرة ومراعاة الصياغة الملائمة لها.
2- تم عرض المقياس بصورته المُعرّبة على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصصي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي لإبداء ملاحظاتهم حول دقة الترجمة إلى اللغة العربية، ومدى ملائمة الفقرات للبيئة الأردنية، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية.
3- بعد استرجاع نماذج التحكيم من المحكمين، تم تحليلها وتسجيل ملاحظات كل محكم على نموذج خاص لتحديد نسبة اتفاق المحكمين. وعلى الرغم من أن جميع المحكمين قد أشاروا إلى دقة الترجمة وملائمتها للمقياس، إلا أنه كان هناك اتفاق بينهم على ضرورة تعديل بعض الفقرات، عن طريق حذف بعضها، أو إعادة صياغة أو استبدال بعضها الآخر.
4- تم إجراء التعديل اللازم بناءً على نسب اتفاق المحكمين التي بلغت (80%)، إذ تم حذف الفقرات التي لا تلائم البيئة الأردنية، كما أُعيدت صياغة الفقرات التي اتفق أكثر من 80% من المحكمين على ضرورة تعديلها.
5- تم استخراج دلالات صدق وثبات للمقياس وفيما يلي توضيح ذلك:

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وذلك للتحقق من مدى ملاءمة الفقرات للبيئة الأردنية، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية. وبناءً على نسب اتفاق المحكمين حول الفقرات المطلوب تعديلها والفقرات التي يجب حذفها والفقرات التي يجب إعادة صياغتها، تم إجراء التعديل اللازم. إذ بلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (80%).

وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (2) يوضح معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (2)

معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية لمقياس التمكين الأسري

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الاتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.490	13	0.714	25	0.702
2	0.770	14	0.600	26	0.534
3	0.457	15	0.595	27	0.735
4	0.770	16	0.758	28	0.745
5	0.782	17	0.765	29	0.780
6	0.630	18	0.647	30	0.793
7	0.775	19	0.681	31	0.791
8	0.211	20	0.593	32	0.630
9	0.524	21	0.758	33	0.710
10	0.724	22	0.500	34	0.686
11	0.787	23	0.778		
12	0.686	24	0.412		

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test-Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت (970.) على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (964.) للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

ثانيا: مقياس الدعم الأسري في صورته الأصلية: The Family Support Scale (FSS)

طور هذا المقياس كل من دانست وجينكنز وترايفت (1984) Dunst, Jenkins, Trivette وهو عبارة عن أداة تقرير ذاتية، تستخدم لقياس درجة الدعم المقدم لأسر الأطفال ذوي الإعاقات من قبل مصادر الدعم المختلفة، ويتكون المقياس من (19) فقرة تمثل مصادر الدعم المتوافرة في المجتمع، (الزوج، الأسرة الممتدة، الجيران، مراكز التدخل المبكر والتربية الخاصة، والمنظمات أو الوكالات المخصصة) حيث تجيب عليها الأسرة من خلال ستة خيارات تتراوح بين (غير داعم مطلقا وتعطى درجة واحدة، غير داعم وتعطى درجتين، داعم أحيانا وتعطى ثلاث درجات، داعم عادة وتعطى أربع درجات، داعم جدا وتعطى خمس درجات، داعم كثيرا وتعطى ست درجات)، وتعكس الدرجة الأكثر مزيداً من الدعم المقدم من هذه المصادر.

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

تم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي للمقياس في صورته الأصلية من خلال عرضه على عشرين محكما من الأساتذة والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، وبناءً على ملاحظاتهم فقد تم تبديل بعض الفقرات والتي تحمل نفس المضمون، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وبلغت نسبة اتفاق المحكمين (0.84) وتكونت الصياغة النهائية للمقياس من (19) فقرة.

تم التوصل إلى معامل الثبات من خلال طريقة الإعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين إلى ثلاثة من التطبيق الأول، وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.91) على الدرجة الكلية للمقياس. كما توافرت دلالات عن الثبات الداخلي لهذا المقياس المحسوبة بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، فبلغ معامل الارتباط (0.77) على الدرجة الكلية للمقياس.

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من مقياس الدعم الأسري

تمّ اتباع الاجراءات نفسها لإعداد الصورة الأردنية من مقياس التمكين الأسري.

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (0.80).

وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (3) يوضح معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (3)

معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية لمقياس الدعم الأسري

رقم الفقرة	معامل ارتباط	رقم الفقرة	معامل ارتباط
1	0.499	11	0.789
2	0.732	12	0.668
3	0.708	13	0.738
4	0.675	14	0.684
5	0.423	15	0.781
6	0.802	16	0.743
7	0.753	17	0.632
8	0.630	18	0.702
9	0.710	19	0.650
10	0.776		

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم

حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت (.996) على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (.943) للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

ثالثا: قائمة شطب سلوكية للطفل The Child Behavior Checklist (CBCL)

طور هذا المقياس إخنباخ Achenbach (1991) وهو عبارة عن أداة تقرير ذاتية، ويعد من أشهر المقاييس التي تهدف إلى قياس مشكلات الطفل السلوكية وكفاءة الطفل الاجتماعية في المواقف المدرسية والاجتماعية كما يذكرها مقدمو الخدمات والأشخاص المهمون في حياة الطفل المعاق من عمر (4– 18) سنة، يتكون المقياس من (111) فقرة تتضمن عبارات قصيرة يجيب عليها المفحوص من خلال ثلاثة خيارات (تنطبق وتعطى ثلاث درجات، أحياناً تنطبق وتعطى درجتين، لا تنطبق وتعطى درجة واحدة) وتعكس الدرجة الأكثر وجود المشكلات السلوكية لدى الطفل المعاق، وقد توفرت دلالات صدق وثبات ملائمة للمقياس بصورته الأصلية، ويمتاز بسهولة التطبيق والتصحيح وتفسير النتائج.

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

توافرت دلالات الصدق الاكلينيكي (Discriminent validity) للمقياس وظهرت من خلال قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال ذوي الإعاقات من حيث الجنس والعمر لصالح الأطفال الأصغر سناً والذكور. كما توافرت دلالات الصدق التلازمي (Concurrent Validity) للمقياس، إذ تم حساب معامل الارتباط بين نتائج الأداء على هذا المقياس ونتائج الأداء على مقياس كونرز (1973) (Parent Questionnaire, Conners) فبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.59–0.86) على الدرجة الكلية، كما تم حساب معامل الارتباط بين نتائج الأداء على هذا المقياس ونتائج الأداء على مقياس باترسون (1983) (Quay-Peterson, Revised Behavior Problem Checklist) وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.59–0.88) على الدرجة الكلية للمقياس. تم التوصل إلى معامل الثبات من خلال طريقة إلاعادة (Test-Retest Reliability)، إذ تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين إلى ثلاثة من التطبيق الأول، وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.95–1.00) على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرات دلالات ثبات اتفاق المقيمين (Inter-rater reliability) حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط بين نتائج تقدير المقيم الأول ونتائج تقدير المقيم الثاني للمقياس بين (0.93–0.96) على الدرجة الكلية للمقياس. كما توافرت دلالات عن الثبات الداخلي لهذا المقياس المحسوبة بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، فبلغ معامل الارتباط (0.78–0.97) على الدرجة الكلية للمقياس.

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من المقياس

تمّ اتباع الاجراءات نفسها لإعداد الصورة الأردنية من المقاييس السابقة.

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (0.80).

وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (4) يوضح معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (4)

معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية لمقياس قائمة الشطب السلوكية للطفل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.434	38	0.263	75	0.439
2	0.278	39	0.341	76	0.357
3	-0.046	40	0.342	77	0.319
4	0.380	41	0.421	78	0.525

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
5	0.270	42	0.472	79	0.427
6	0.285	43	0.361	80	0.446
7	0.068	44	0.244	81	0.271
8	0.425	45	0.516	82	0.536
9	0.413	46	0.469	83	0.534
10	0.373	47	0.418	84	0.583
11	0.413	48	0.448	85	0.543
12	0.460	49	0.348	86	0.614
13	0.540	50	0.388	87	0.462
14	0.487	51	0.425	88	0.446
15	0.384	52	0.350	89	0.485
16	0.346	53	0.234	90	0.349
17	0.378	54	0.392	91	0.182
18	0.377	55	0.208	92	0.500
19	0.333	56	0.245	93	0.527
20	0.430	57	0.399	94	0.449
21	0.466	58	0.425	95	0.527
22	0.403	59	0.412	96	0.302
23	0.331	60	0.517	97	0.002
24	0.218	61	0.094	98	0.599
25	0.421	62	0.294	99	0.577
26	0.296	63	0.480	100	0.468
27	0.242	64	0.543	101	0.625
28	0.223	65	0.576	102	0.604
29	0.197	66	0.538	103	0.460
30	0.479	67	0.259	104	0.492
31	0.036	68	0.426	105	0.322
32	0.376	69	0.099	106	0.305
33	-0.083	70	0.473	107	0.473
34	0.321	71	0.498	108	0.432
35	0.496	72	0.418	109	0.399
36	0.588	73	0.310	110	0.551
37	0.342	74	0.401		

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test-Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت (.947) على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ

ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (950.) للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

رابعا: دليل الدعم الاجتماعي في صورته الأصلية: (SSI) The Social Support Index

طور هذا المقياس كل من ماكوبين وباترسون وجلين (1982) Glynn McCubbin, Patterson and، ويتكون من (17) فقرة تجيب عليها الأسرة من خلال خمسة اختيارات تتراوح بين (أوافق بشدة وتعطى خمس درجات، أوافق وتعطى أربع درجات، محايد وتعطى ثلاث درجات، أرفض وتعطى درجتين، أرفض بشدة وتعطى درجة واحدة)، وتعكس الدرجة الأكثر مزيداً من الدعم الاجتماعي المتوافر للأسرة من خلال شبكات الدعم الاجتماعي والعاطفي مثل الأسرة الممتدة والأقارب والأصدقاء والجيران والزملاء في العمل.

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

توفرت دلالات عن الصدق التلازمي (Concurrent Validity) للمقياس بحساب معامل الارتباط بين نتائج الأداء على هذا المقياس ونتائج الأداء على مقياس الحياة الهانئة الأسري، (Family well-being Scale) وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.40) على الدرجة الكلية.

تم التوصل إلى معامل الثبات من خلال طريقة إلاعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين إلى ثلاثة من التطبيق الأول، وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.83) على الدرجة الكلية للمقياس. كما توافرت دلالات عن الثبات الداخلي لهذا المقياس المحسوبة بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، فبلغ معامل الارتباط (0.82) على الدرجة الكلية للمقياس.

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من المقياس

تمّ اتباع الاجراءات نفسها لإعداد الصورة الأردنية من المقاييس السابقة.

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (0.80).

وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (5) يوضح معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (5)

معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس دليل الدعم الاجتماعي

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	0.485	10	0.355
2	0.332	11	0.303
3	0.348	12	0.170
4	0.476	13	0.303
5	0.580	14	0.165
6	0.585	15	0.550
7	-0.030	16	0.463
8	0.457	17	0.318
9	0.318		

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test-Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت قيم معاملات الارتباط (795.) على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (.765) للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

خامسا: مقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية في صورته الأصلية

The Family Elementary School Practices Scale (FCESPS)

طور هذا المقياس كل من وليام ماك، سلوبر، ماكسويل Mc William, Sloper, and Maxwell (1996)، ويتكون هذا المقياس من (20) فقرة تقيس (الممارسات المتمركزة على الأسرة) في المدارس الأساسية، وكل فقرة تشتمل على خمس عبارات تعكس مستويات مختلفة للممارسات المدرسية، ويُطلب من الأسر اختيار عبارتين من بين الخمس عبارات التي تشكل في مجموعها الإجابة على الفقرة، العبارة الأولى تمثل الممارسة المطبقة في مدرسة طفلهم، والعبارة الثانية تمثل الممارسة المثالية (التي يفضلون ويرغبون أن تُطبق على أرض الواقع) في مدرسة طفلهم، وبالتالي تكون إجابة الأسرة على الفقرة الواحدة من خلال اختيارها لعبارتين اثنتين، تعكسان وجهة نظرها عن الممارسات المدرسية .

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

توفرت دلالات عن الصدق التلازمي (Concurrent Validity) للمقياس بحساب معامل الارتباط بين نتائج الأداء على هذا المقياس ونتائج الأداء على مقياس ممارسات تقديم الرعاية، لدانست وترايفت وهامبي (Helpgiving Practices Scale, Dunst, Trivette, and Hamby, 1996)، وتم التوصل إلى معاملات ارتباط مقبولة على الدرجة الكلية. توفرت دلالات عن ثبات هذا المقياس المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Reliability) فبلغ معامل الارتباط (0.90) على الدرجة الكلية للمقياس.

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من المقياس

تمّ اتباع الاجراءات نفسها لإعداد الصورة الأردنية من المقاييس السابقة.

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (0.80).

وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (6) يوضح معامل ارتباط الفقرة (التي تم اختيارها على أنها الممارسة المطبقة) على الدرجة الكلية للمقياس. والجدول رقم (7) يوضح معامل ارتباط الفقرة (التي تم اختيارها على أنها الممارسة المثالية) على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (6)

معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.662	11	0.794
2	0.657	12	0.757
3	0.718	13	0.757
4	0.813	14	0.804
5	0.815	15	0.743
6	0.719	16	0.695
7	0.671	17	0.729
8	0.828	18	0.691
9	0.796	19	0.781
10	0.819	20	0.731

الجدول (7)

معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس الممارسات المتمركزة على الأسرة في المدارس الأساسية

الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.348	11	0.615
2	0.422	12	0.581
3	0.443	13	0.372
4	0.757	14	0.568
5	0.493	15	0.418
6	0.447	16	0.720
7	0.312	17	0.676
8	0.621	18	0.473
9	0.576	19	0.610
10	0.677	20	0.562

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت (.980) للممارسات المطبقة، و(.745) للممارسات المثالية.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (.902) للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

سادسا: دليل الضغط الوالدي في صورته الأصلية: The Parenting Stress Index(PSI-SF)

طور هذا المقياس عابدين (1995) Abidin وهو أداة تقرير ذاتية تستخدم لقياس الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقات وتقييم التكيف الأسري (Family Adaptaion)، ويتكون هذا المقياس من (36) فقرة تجيب عليها الأسرة من خلال خمسة خيارات تتراوح بين (أوافق بشدة وتعطى خمس درجات، أوافق وتعطى أربع درجات، غير متأكد وتعطى ثلاث درجات، أرفض وتعطى درجتين، أرفض بشدة وتعطى درجة واحدة)، حيث يتم اختيار البديل الذي ينطبق عليهم ويصف مشاعرهم وخبراتهم وسلوكاتهم وأدوارهم كأسر لأطفال ذوي إعاقات، ومشكلات أطفالهم السلوكية والنفسية، وعلاقتهم بأطفالهم وتفاعلاتهم مع هؤلاء الأطفال الذين لم يكونوا في مستوى التوقعات الوالدية والطموحات.

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية

لم تجر أي دراسات على صدق هذا المقياس (short form) (PSI-SF) ويعود السبب في ذلك أنها مشتقة من الصورة الموسعة (longer form) (PSI) وبالتالي يكون له نفس دلالات صدق الصورة الموسعة، حيث توفرت دلالات عن صدق البناء والصدق التنبؤي وكانت (0.96) وتم حساب معامل الارتباط بين نتائج الأداء على الصورة الموسعة والمختصرة (التحليل العاملي) وبلغ معامل الارتباط (0.95).

تم التوصل إلى معامل الثبات من خلال طريقة إلاعادة (Test- Retest Reliability)، إذ تم إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين إلى ثلاثة من التطبيق الأول، وبلغت قيمة معاملات الارتباط (0.91–0.84) على الدرجة الكلية للمقياس. وتعكس هذه الدرجة مستوى الضغوط النفسية العالية لدى الأسر.

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من المقياس

تمّ اتباع الاجراءات نفسها لإعداد الصورة الأردنية من المقاييس السابقة.

دلالات صدق المقياس في صورته الأردنية

استخرج الباحثان ولأغراض تحقيق أهداف الدراسة دلالات صدق للمقياس بهدف الكشف عن مدى صلاحية المقياس لتطبيقه على عينة الدراسة، فتم التوصل إلى دلالات عن الصدق المنطقي (Logical Validity) للمقياس في صورته الأردنية، من خلال الإجراءات التي اتبعت في مراحل تعريبه لأغراض التطبيق، إذ تم عرضه على (10) محكمين من

الأساتذة والمختصين في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (0.80). وتم أيضاً الكشف عن صدق البناء الداخلي (Construct Validity) للمقياس على أفراد الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. والجدول رقم (8) يوضح معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية للمقياس.

الجدول (8)

معامل ارتباط الفقرة على الدرجة الكلية لمقياس دليل الضغط الوالدي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.528	13	0.721	25	0.673
2	0.445	14	0.564	26	0.648
3	0.486	15	0.662	27	0.612
4	0.511	16	0.648	28	0.550
5	0.628	17	0.632	29	0.494
6	0.463	18	0.599	30	0.542
7	0.238	19	0.695	31	0.583
8	0.501	20	0.647	32	0.322
9	0.620	21	0.658	33	0.422
10	0.634	22	0.181	34	0.391
11	0.588	23	0.590	35	0.569
12	0.638	24	0.584	36	0.523

دلالات ثبات المقياس في صورته الأردنية

توافرت دلالات للثبات المحسوب بطريقة الإعادة (Test-Retest Reliability)، إذ تمّ إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (15) أسرة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، ثم حُسبت معاملات الارتباط بين نتائج التطبيقين: الأول، والثاني، وبلغت قيم معاملات الارتباط (.989)على الدرجة الكلية للمقياس.

كما توافرت دلالات الثبات المحسوب بمعامل الاتساق الداخلي (Internal Reliability)، إذ تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alfa Cofficient) وبلغت قيم معاملات كرونباخ ألفا (.945)للأداء على الدرجة الكلية للمقياس.

منهجية الدراسة

الدراسة الحالية هي دراسة وصفية اشتملت على تطبيق ستة مقاييس تم تعريبها واستخراج دلالات صدقها وثباتها بهدف معرفة درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري، وللإجابة عن السؤال فقد تمّ استخدام تحليل الانحدار الخطي.

نتائج الدراسة والمناقشة

يتضمن هذا الجزء عرضاً لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات المتعلقة بسؤال الدراسة، والذي يهدف إلى التعرف على درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري. وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي.

المتغير	R	مربع R
المتطلبات الأسرية	.168	0.028

يُلاحظ أنّ متغير المتطلبات الأسرية يساهم فقط في (0.028) في نسبة التباين في التمكين الأسري، في حين أن متغيرات المصادر الأسرية والإدراكات الأسرية لا تسهم في نسبة التباين في التمكين الأسري أو الدعم الأسري، وهذه النتيجة منطقية فالعلاقة بين (مشكلات الطفل السلوكية) والتمكين الأسري والدعم الأسري سلبية، فالأسر الممكنة يقل لديها تأثير هذا العامل ولا تكون درجة هذه المشكلات شديدة

يحيث تفقد الأسرة سيطرتها على زمام الأمور، وحيث كان مستوى التمكين الأسري في هذه الدراسة متوسطاً، ساهم متغير المتطلبات الأسرية الممثل ب (مشكلات الطفل السلوكية) فقط في (0.028) في نسبة التباين في التمكين الأسري، بينما لو كان مستوى التمكين منخفضاً لوجدنا مساهمة متغير المتطلبات الأسرية الممثل بمشكلات الطفل أكثر من ذلك، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع الكثير من الدراسات التي تناولت أثر هذه العوامل منها دراسة بودجامي (2007) Podjamy ودراسة مانينج (2008) Manning حيث أشارتا إلى ضعف علاقة أسر الأطفال التوحديين بأطفالهم، وانخفاض مستوى الحياة الهانئة للأسرة، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهم بشكل عام، وذلك نتيجة متطلبات الرعاية اليومية لهذا الطفل الناتجة عن وجود المشكلات السلوكية لديه ووجود مخاوف مشتركة عند هذه الأسر حول مستقبل هذا الطفل مقارنةً بأسر الأطفال العاديين. وكذلك دراسة ناتشين (2004) Nachshen التي اشارت إلى مساهمة هذا العامل في مستوى التمكين الأسري فكلما ازدادت المشكلات السلوكية للطفل انخفض مستوى التمكين الأسري وبالعكس. وكذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة فيلا (1989) Failla والتي أشارت إلى التأثير الأكبر للمتطلبات الأسرية الناتجة عن الإعاقة ونقاط القوة الأسرية على عملية التكيف الأسري.

أما بالنسبة لمتغير المصادر الأسرية الممثل بمصادر الدعم الاجتماعي والممارسات المدرسية المتمركزة على الأسرة لم تسهم في نسبة التباين في التمكين الأسري أو الدعم الأسري وذلك لأن مستوى التمكين الأسري والدعم الأسري كان متوسطاً في هذه الدراسة. وهذا يعكس توفر الدعم الاجتماعي ومشاركتها في الخدمات المقدمة لطفلها في المدرسة.

وبالنسبة لمتغير الإدراكات الأسرية، فالعلاقة بين الإدراكات الأسرية لإعاقة طفلها والضغوط النفسية والتمكين الأسري والدعم الأسري عكسية، فالأسرة التي تدرك إعاقة طفلها بإيجابية ينخفض مستوى الضغوط النفسية لديها ويرتفع مستوى التمكين لديها، وستحصل على كافة الخدمات التي تحتاجها. والعكس صحيح، ولما كان مستوى التمكين الأسري والدعم الأسري في هذه الدراسة متوسطاً عكس ذلك الإدراكات الإيجابية لأسر الأطفال ذوي الإعاقات في الأردن لإعاقة أطفالهم، وانخفاض مستولا الضغوط النفسية لديها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مانينج (2008) Manning حيث اقترحت نتائج الدراسة ضرورة تطبيق تدخلات عيادية للأسر التي يعاني طفلها من اضطراب التوحد من خلال تشجيع الإدراكات الإيجابية الأسرية لهذا الاضطراب.

التوصيات البحثية والتربوية

على ضوء ما تمخضت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يتقدم الباحثان بالتوصيات الرئيسة التالية:

1- استخدام هذا النموذج لتوضيح العلاقة الارتباطية بين (المتطلبات الأسرية والخصائص المتعلقة بإعاقة الطفل (A) والمصادر الأسرية (B) والإدراكات الأسرية للإعاقة (C)) وأثر ذلك كله على المخرجات الأسرية (X) وهي التكيف الأسري.

2- إجراء المزيد من البحوث بحيث تشتمل على عينات لأسر الأطفال من ذوي الإعاقات والاضطرابات الآخرى، مثل أسر الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وأسر الأطفال ذوي الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، وأسر الأطفال الذين يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بحركة زائدة، وأسر الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التواصل.

3- توفير البرامج التي يمكن من خلالها مساعدة الأسرة على تطوير استراتيجيات يمكن من خلالها التعامل مع مشكلات الطفل السلوكية بنجاح، حيث ينخفض مستوى التمكين كلما زادت شدة هذه المشكلات لدى الطفل وازدات حاجة هذه الأسرة إلى مزيداً من الدعم.

4- دعم الجهود الأسرية للاشتركَ في خدمات التدخّلِ المبكّرِ والتربية الخاصّة والخدمات ذات العلاقة، والتي تَؤدي جميعها إلى تزويد الأسرة بالمعارف والمهارات اللازمة لتلبية الاحتياجات الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تفرضها إعاقة الطفل.

5- توسيع دائرة البحوث التي تهتم بدراسة هذه الأسر، وكذلك توسع نطاق الأدوار التي يمكن أن تقوم بها، بحيث لا يقتصر دورها على تنفيذ توصيات الأخصائيين والاكتفاء بدور المراقب للبرامج المقدمة للطفل.

المصادر والمراجع

Abidin, R.R. 1995. Parenting stress index: Professional manual (3rd Ed.). Lutz, FL: Psychological Assessment Resources, Inc.

Achenbach, T. M. 1991. *Child Behavior Checklist for Ages 4-18 (CBCL)*, University of Vermont Press, USA.

Baker, B.L., Blacher, J., Crnic, K.A. and Edelbrock, C. 2002. Behavior problems and parenting stress in families of three-year-old children with and without developmental delays, *American Journal on Mental Retardation*, 107(6): 433- 444.

Blacher, J. 2001. Transition to adulthood: Mental retardation, families and culture, *American Journal on Mental Retardation*, 106, 173-188.

Dunst, C. J. 2002. Family-centered practices: Birth through high school, *Journal of Special Education*, 36, 139-147.

Dunst, C. J., Jenkin, V. and Trivette, C. M. 1984. Family Support Scale: Reliability and validity, *Journal of Individual*, Family and Community Wellness, 1, 45-52.

Dunst, C.J. and Trivette, C.M. 2005. Community-Based Parent Support Programs, Encyclopedia on Early Childhood Development Centre of Excellence for Early Childhood Development Orelena Hawks Puckett Institute, USA (Published online October 19).

Failla, S. 1989. Families OF Children with Developmental Disabilities: A Causal Model of family Adaptation, PHD Thesis, Louisiana state university Medical Center: New Orleans, Louisiana: USA.

Hill, R. 1949. *Families under stress*. New York: Harper and Row.

Hutchinson, P. 2010. Predictors of Better Health Outcomes in Mothers of Children with Autistic Spectrum Disorder, PHD Thesis, Dalhousie University Halifax, Nova Scotia.

Koren, P., DeChillo, N. and Friesen, B. 1992. Measuring empowerment in families whose children have emotional disabilities: A brief questionnaire, *Rehabilitation Psychology*, 37: 305-321.

Lopes, V. 2008. Factors Contributing to the Successful Transition of Preschoolers with and without Developmental Delay into School, Master thesis, Queen's University Kingston, Ontario: Canada.

Lopez, V., Clifford, T., Minnes, P. and Kuntz, H. 2008. Parental Stress and Coping in Families of Children With and Without Developmental Delays, *Journal on Developmental Disabilities*, 12(2).

Manning, M. 2008. The Double (ABCX) Model of Adaptation in Racially Diverse Families with A School Age Child with Autism. PHD Thesis, University of Massachusetts Boston: USA.

McCubbin, H. I. and Patterson, J. M. 1982. The family stress process: The Double ABCX Model of adjustment and adaptation, In H. I.

McCubbin, H. I., Patterson, J. and Glynn, T. 1982. *Social Support Index (SSI)*, In H. I. McCubbin, A. I. Thompson, and M. A. McCubbin. 1996. Family assessment- Resiliency, coping and adaptation - Inventories for research and practice. (P.357 - 389), Madison: University of Wisconsin System.

Mc William, R. A., Sloper, K. M. and Maxwell, K. L. 1996. *Family-Centered Elementary School Practices Scale*, Chapel Hill, NC: University of North Carolina, Frank Porter Graham Child Development Center, Early Childhood Follow-Through Research Institute.

Nachshen, J. S. 2004. Empowerment and Families: Building Bridges between Parents and Professionals, Theory and Research, *Journal on Developmental Disabilities*, 11, 67-76.

Nachshen, J. S. 2004. Empowerment and the School System: A Comparison of Parents of Children with and without Developmental Disabilities, PHD Thesis: University of Queen's, Kingston, Ontario, Canada.

Nachshen, J. S. and Jamieson, J. 2000. Advocacy, stress, and quality of life in parents of children with developmental disabilities, *Developmental Disabilities Bulletin*, 28, 39-55.

Nachshen J. S. and Minnes P. 2005. Empowerment in parents of school-aged children with and without developmental disabilities, *Journal of Intellectual Disability Research*, 49 (12).

Podjamy, G. 2007. *Perceptions of Parent-Child Relationship Quality in Parent of Children with and without Autism*, Master thesis, Carleton University: Canada.

Saloviita, T., Italinna, M. and Leinonen, E. 2003. Explaining the parental stress of fathers and mothers caring for a child with intellectual disability: A double ABCX Model, *Journal of Intellectual Disability Research*, 47: 300-312.

Salzer, J. 2005. *Grandparents Raising Grandchildren;a Program Evaluation of Family Well-Being...* PHD Thesis: Virginia Commonwealth University.

Shin, J. and Crittenden, K. 2003. Well-being of mothers of children with mental retardation: An evaluation of the

Double ABCX model in a cross-cultural context, *Asian Journal of Social Psychology*, 6: 171–184.

Singh, N., Curtis, W., Ellis, C., Nicholson, M., Villani, T. and Wechsler, H. 1995. Psychometric analysis of the Family Empowerment Scale, *Journal of Emotional and Behavioral Disorders*, 3(2), 85-91.

Xu, Y. 2007. Empowering Culturally Diverse Families of Young Children with Disabilities: The Double ABCX Model, *Early Childhood Education Journal*, 34.

The Degree of Contribution of the Change in Family Demands, Family Sources and Family Perceptions in Explaining the Variance in both Family Empowerment and Family Support

*Laila M. Damrah, Jamil M. Smadi**

ABSTRACT

The purpose of this study is to investigate the degree of contribution of the change in family demands, family sources and family perceptions in explaining the variance in both family empowerment and family support.

The sample of the study consisted of (120) families of Mental Retardation children, Autism, Physical disability, Hearing disability and Visual impairment as follows: (40) families with mental Retardation children, (20) families for each kind of disability such as Autism, physical disability, hearing disability and Visual impairment. The sample was chosen purposefully from the families that agreed to participate in this study after inviting all the families of disabled Children to participate in this study. Moreover, The sample consisted of (50) families with normal children studying in regular schools close to special needs Centers, therefore, the sample consisted of (170) families.

To achieve the aim of this study the researcher prepared an Arabized form of Family empowerment scale, family support scale, Child behavior checklist, social support Index, The Family Elementary School Practices Scale, And The Parenting Stress Index. The researcher calculated reliability and validity of those tools then administrated them on participants. The findings of the study indicated the variable of Family demands contributes on only (0.028) in the variance rate of family empowerment while, the variables of family resources and family realizations don't contribute in the variance rate in both family empowerment and family support.

Keywords: Family Demands, Family Sources, Family Empowerment.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Amman. Received on 22/5/2013 and Accepted for Publication on 25/3/2014.